

السوق التقليدي ورهان الحفاظ على التراث الثقافي غير المادي في ظل العولمة.

The traditional market and the challenge of preserving intangible cultural heritage in the face of globalization.

ميداني قدور¹، يخلف الحاج²، حاج بن علو نور الدين³

¹ المركز الوطني للبحوث في عصور ما قبل التاريخ، علم الإنسان والتاريخ (الجزائر)، kmidani@yahoo.fr
² المركز الوطني للبحوث في عصور ما قبل التاريخ، علم الإنسان والتاريخ (الجزائر) ikhlehadj36@gmail.com
³ المركز الوطني للبحوث في عصور ما قبل التاريخ، علم الإنسان والتاريخ (الجزائر) hadj_benallou@yahoo.fr
 تاريخ الإرسال: 2025/11/12 تاريخ القبول: 2025/12/05 تاريخ النشر: 2025/07/31

ملخص: يهدف هذا المقال الى إبراز أهمية السوق التقليدي في الحفاظ على التراث الثقافي غير المادي لدى المجتمع الجزائري، وقد استعملنا في ذلك منهج الوصف والتحليل الأنثروبولوجي لمجموعة من الأسواق التقليدية الأسبوعية بمنطقة تيسمسيلت، حيث تأكد ميدانيا وجود عناصر تراثية مازالت تمارس بتلك الأسواق: منها الأغنية الشعبية عن طريق ما يسمى المداح، والطب الشعبي. الكلمات المفتاحية: السوق، التراث، التقليدية، الثقافة.

Abstract : This article aims to highlight the importance of traditional markets in preserving the intangible cultural heritage of Algerian society. We used a descriptive and analytical approach to study a group of traditional weekly markets in the Tissemsilt region, where we confirmed the existence of heritage elements that are still practiced in these markets: including popular songs through what is known as Meddah, and popular medicine.

Keywords: market, heritage, traditional, culture.

المؤلف المرسل: ميداني قدور، الإيميل: kmidani@yahoo.fr

1- مقدمة:

لقد جرت العادة في المجتمع الجزائري، أن يحظى السوق بمكانة مميزة منذ القدم، لكونه فضاء يلتقي فيه الأفراد يوميا أو أسبوعيا، وهذا يؤدي إلى نسج شبكة من العلاقات الاقتصادية والاجتماعية، وبحسب الفهم الأنثروبولوجي، فإن السوق يعتبر كما يرى غيرتز (2003) مؤسسة ثقافية تتفاعل فيه الرموز والمعاني الثقافية للسلوكات والمواقف التي يديها الأفراد، ولذلك فإنه يكتسي اليوم أهمية كبيرة لكثير من شرائح المجتمع، ليس من أجل قضاء الحاجيات الاقتصادية فحسب، بل لأن السوق التقليدي مازال يحافظ على بعض الموروثات الثقافية عن الأجداد، التي تجعل الأفراد شغوفون بتتبعها لأنها تعرفهم بأصالتهم وهويتهم الثقافية في ظل تأثير تيار العولمة الجارف الذي أصبح يهدد منظومة القيم المحلية والوطنية.

ويمكن رصد جانب من هذه العناصر الثقافية التقليدية التي مازالت حاضرة في نشاط السوق، والتي يمكن تصنيفها ضمن سياق التراث الثقافي الذي يتطلب مجهودات جماعية وفردية للمحافظة عليه وصونه، لحمايته من الاندثار وضمان نقله إلى الأجيال القادمة، فمنها التعبيرات الشفهية الشعبية التي تظهر في شكل أغاني شعبية تؤدي من مغنيين يعرفون باسم "القول" أو "المداح"، وبيع بعض المواد والمستحضرات التي تدخل في نطاق الطب الشعبي.

وعليه نحاول في هذا المقال، وصف وتحليل مثل هذه العناصر المندرجة ضمن التراث الثقافي والتي مازالت حاضرة الى يومنا في بعض الأسواق الشعبية التقليدية في بعض مناطق القطر الجزائري منها ولاية تيسمسيلت، رغم التحولات المجتمعية المتأثرة بتيار العولمة.

ولتناول هذا الموضوع، نطرح التساؤلات التالية:

ميداني قدور، الحاج يخلف، حاج بن علو نور الدين

ماهي العناصر التراثية البارزة التي مازالت حاضرة داخل السوق التقليدي رغم تحديات حركة العوالة؟.

كيف تظهر تلك العناصر الثقافية التقليدية ؟ وماهي الإجراءات والتدابير للمحافظة عليها وصونها؟.

2.المحطات التاريخية للسوق في الجزائر:

1.2 مفهوم السوق:

يمكن تعريف السوق على أنه فضاء مفتوح يتيح لأي فرد الدخول إليه بدون قيود، لتلبية حاجاته المعيشية، ففيه يتم التبادل التجاري عبر عمليات البيع والشراء، ويسمى هذا الفضاء بكلمة *Marché* باللغة الفرنسية أو *Souk* للدلالة "على سوق شعبي تقليدي"، وفي اللغة العربية يعني المعرض أو الأعياد الشعبية الموسمية المتنقلة .. ("مرميه، 2009، ص.10). .
أما الأسواق الشعبية التقليدية تعرف على أنها " مواقع مكشوفة أو مغلقة... لتداول العديد من السلع والمنتجات التراثية... "(العاقل، 2015).

ونجد أن لفظة السوق تستخدم على نطاق واسع لدى الدول العربية في المشرق والمغرب، لأن المجتمعات العربية، تميل منذ القدم الى التبادل التجاري في الفضاءات المفتوحة مثل ما كان عليه سوق " عكاظ" في فترة ما قبل ظهور الديانة الإسلامية. ولا يعتبر السوق في نظر بعض الأنثروبولوجيين فضاء للنشاط الإقتصادي فقط، بل هو حسب كليفورد غيرتز (2003، ص 01)، مؤسسة اجتماعية، ثقافية واقتصادية.

3.2 نبذة تاريخية عن السوق في الجزائر:

السوق التقليدي ورهان الحفاظ على التراث الثقافي غير المادي في ظل العولمة

لقد شهدت الجزائر على مر العصور، تحولات وتطورات مجتمعية شاملة وفي كل المجالات الاقتصادية، الاجتماعية والثقافية، لكن ما يهمنا هو تلك التحولات في ميدان النشاط التجاري وما لعبته الأسواق من ادوار في حياة الناس، وهنا يجدر بنا اعطاء لمحة تاريخية عن السوق في ابرز المحطات التاريخية التي مر بها القطر الجزائري.

2. 4 فترة ما قبل الإستعمار الفرنسي:

عرفت الجزائر حركية تجارية كبيرة إبان فترة التواجد العثماني، بحكم موقعها الجغرافي الهام الذي يربط بين أوروبا وإفريقيا، بالإضافة إلى توفرها على طرق بحرية توصلها مع دول شمال البحر الأبيض المتوسط. حيث كانت تتوفر على مواقع تجارية رئيسية، إذ تعتبر " القصبه المركز التجاري الكبير في وسط مدينة الجزائر" (زغيشي، 2012، ص. 127.)، وهذا يبين أن التجارة والأسواق كانت متمركزة في أماكن معينة يراعى فيها على ما يبدو عامل القرب من المنافذ والطرق ولاسيما الطرق البحرية التي كانت تساعد آنذاك في تسهيل حركة تدفق السلع. ونتيجة لازدهار التعاملات التجارية، نشأت عدة أسواق في كل مناطق الجزائر شرقا وغربا، وهي في شكل أسواق جهوية، حيث أقيمت مثلا في الشرق الجزائري، "سوق أولاد عبد النور (شलगوم العيد حاليا)، سوق حراكتة (عين البيضاء)، سوق سكينه (عين الفكرون)، سوق تلاغمة، وكان لها علاقة تجارية مع الدول المجاورة. ولم تكن تنشط هذه الأسواق بطريقة عشوائية بل أنها تسير بطريقة منظمة، حيث أنشأت "سلطة محلية تتكلف بالحفاظ على النظام داخل السوق" (الزيري، 1982، ص. 64).

و عليه، فإن السوق في العهد العثماني كان يحظى بأهمية كبيرة، لكونه ساهم في تنشيط الحركة التجارية في هذه الفترة، مما أدى الى تقوية العلاقات الاجتماعية والثقافية بين أفراد وجماعات من أماكن جغرافية مختلفة، إضافة الى كونه كان عاملا في تقوية العلاقة الجزائرية مع الدول الأخرى.

ميداني قدور، الحاج يخلف، حاج بن علو نور الدين

2. 5 في العهد الإستعماري:

لقد عمدت السلطة الاستعمارية فور احتلالها للقطر الجزائري إلى إحداث تغييرات في البنى الاقتصادية، الاجتماعية والثقافية بما يسمح لها من السيطرة التامة على المجتمع المحلي وتنفيذ مخططاتها، فبغض النظر عن الهجمات العسكرية ضد السكان المحليين في القرى والمداشر، وعملها على طمس الهوية الثقافية، فإنها عملت بالتوازي مع ذلك على تفكيك البنية الاقتصادية التقليدية للمجتمع المحلي، و"شمل ذلك القطاع التجاري والأسواق على وجه التحديد، التي أعيد تشكيلها وتوزيعها بملامح رأسمالية" (زغيشي، 2012، ص. 133):

لكن رغم هيمنة النمط الرأسمالي في الاقتصاد والتجارة من خلال إنشاء المراكز التجارية الكبرى التي تقصدها الأقلية الأوربية، فإن نمط السوق التقليدي بقي يحتل مكانة لدى المجتمع المحلي، ويستقطب أسبوعيا الأهالي من قرى ومداشر متباعدة جغرافيا، بغرض تلبية الحاجات المعيشية وما يصاحبها من علاقات اجتماعية وثقافية بين الأفراد، لكن السلطة أخذت تراقب كل صغيرة وكبيرة وتدرس كل الخيارات والخطط للقضاء على التماسك الاجتماعي، وفي هذا الشأن أدركت أهمية الأسواق التقليدية في الحفاظ على هوية المجتمع المحلي. ولذا سعت إلى معرفة ميكانيزمات العلاقات الاجتماعية داخل هذه الفضاءات، في محاولة لفهمها والعمل على تفكيكها، ولذلك حظيت باهتمام كبير في الدراسات الأنثروبولوجية المكثفة التي قام بها الأنثروبولوجيان "هانوتو و"لتورنو" لمنطقة القبائل، التي كانت متزامنة مع حملات عسكرية عنيفة في المنطقة.

2.6 السوق و الإثنوغرافيا الكولونيالية:

لقد قدم الباحثان "هانوتو و"لتورنو" وصفا دقيقا لطبيعة و نشاط السوق وخصائصه الاقتصادية، الاجتماعية والثقافية والدينية، فهو يعتبر حسب وصفهم "مكان التقاء، حيث ينجذب اليه القبائلي انجذابا لايمكن مقاومته. ويعتبر ضروري لحياته كالهواء الذي يستنشقه، ويلبي كل

السوق التقليدي ورهان الحفاظ على التراث الثقافي غير المادي في ظل العولمة

حاجياتهم اليومية.. " (HANOTEAU & LETOURNEUX,1889,p.77) و في المجال الديني يحضر المرابط أو رجل الدين الى السوق بغرض شرح وتوضيح الأمور المتعلقة بالعقيدة، و لإعلام الناس بتواريخ الأعياد الدينية، مثل بداية ونهاية رمضان، تاريخ عيد الفطر وعيد الأضحى وسائر المناسبات الدينية.

ولذا يمكن القول أن السوق كان يعتبر مجال حيوي يعول عليه المجتمع الجزائري، في حياته الاقتصادية، الاجتماعية والثقافية، كما كان عاملا ورمزا لوحده، مكنته من التصدي للمخططات الهدامة لجذوره التاريخية والهوياتية.

7.2. السوق بعد الإستقلال:

لقد تحرر المجتمع الجزائري من الاستعمار الفرنسي، حيث دخل في عهد جديد، تميز بمحاولة إعادة بناء مادمرته الحرب الطويلة، ولكن ذلك كان يمثل تحديا لدى السلطة الجزائرية الفتية، لكونها ورثت أوضاع اقتصادية واجتماعية كارثية، حيث " أنتجت الحالة الاستعمارية الاستيطانية الطويلة في الجزائر مجتمعا جديدا من سماته الأساسية الفقر والحرمان الاقتصادي والثقافي (جاي، 2005، ص.01). ونتيجة لهذه الأوضاع، شرعت الدولة الجزائرية في إحداث إصلاحات جوهرية، من ابرز سماتها إنشاء مؤسسات عمومية تشرف على الإنتاج والتوزيع، و تأمين التجارة الخارجية التي تعتبر مدخل رئيسي لبسط سيادة الدولة على النشاط الاقتصادي داخليا وخارجيا، ومن الطبيعي أن تتأثر الأسواق بهذه التغيرات بما يخدم التنمية، ولذا أصبح السوق على المحك لإثبات دوره في الحفاظ على القيم الثقافية للمجتمع، التي نشأ عليها المجتمع الجزائري منذ القدم وهي نفسها التي تسلح بها في مواجهة السلطة الاستعمارية والتحرر من قيودها.

ميداني قدور، الحاج يخلف، حاج بن علو نور الدين

وما يمكن قوله، أن هذه الأسواق في طابعها التقليدي واصلت نشاطها العادي كفضاءات مفضلة للسكان في التعاملات التجارية، وإجمالاً، بقي السوق في هذه الفترة يحتفظ بنفس السمات و الوظائف التقليدية السابقة، منها الحفاظ على موقعه كفضاء جذب لأفراد المجتمع من انتماءات ثقافية وجغرافية متباينة، ضمن قيم ثقافية أصيلة مستمدة من تراثها الثقافي المتجذر في التاريخ.

3. تعريف التراث :

التراث في اللغة العربية مأخوذ من أصل " ورث "، وتعني البقاء أي بقاء الملكية أو النسب قائماً ومتداولاً ومتنقلاً بين الأفراد والأجيال.

أما اصطلاحاً، فإن التراث " هو الموروث الثقافي والاجتماعي والمادي.... الذي وصل إلينا من الماضي " (وتار، 2002). وبمنظرة شاملة، فإن التراث يتضمن مقومات عديدة مثل :علم الأدب والتاريخ واللغة والدين والجغرافيا، والعوامل الاجتماعية مثل :الأخلاق والعادات والتقاليد، ومن ثم العناصر المادية: كالعمران، وأخيراً ما يتضمنه كذلك من تراث شعبي يتمثل في المكتوب والشفوي واللغوي وغير اللغوي.

1.3 أنواع التراث الثقافي:

1.1.3 التراث الثقافي المادي:

يوجد عدة تعريفات في هذا الشأن للتراث الثقافي، لكنها تتفق على أنه يشمل الآثار المادية وكل الأعمال المتعلقة بالنحت والتصوير على المباني، والكهوف والمعالم، من حيث أن " لها قيمة عالمية إستثنائية من وجهة نظر التاريخ أو الفن أو العلم(اليونسكو، 2016).

2.1.3. التراث الثقافي غير المادي:

السوق التقليدي ورهان الحفاظ على التراث الثقافي غير المادي في ظل العولمة

يقصد في نص اتفاقية اليونسكو (2003، المادة 2) بعبارة "التراث الثقافي غير المادي،" "الممارسات والتصورات وأشكال التعبير والمعارف والمهارات.... التي تعتبرها الجماعات والمجموعات، وأحيانا الأفراد، جزءا من تراثهم الثقافي....".

وبناء عليه، يمكن إدراج التراث الثقافي غير المادي في المجالات التالية:

- كل ما يتعلق بالفرد من تقاليد وأشكال التعبير الشفهي،
- مختلف الفنون وتقاليد أداء العروض.
- كل ما يتعلق بالممارسات الاجتماعية والطقوس والاحتفالات.
- أنواع وأشكال المعارف والممارسات التي لها علاقة بالطبيعة والكون.
- جميع المهارات المتصلة بالفنون الحرفية التقليدية.

4. عناصر التراث الثقافي اللامادي داخل السوق:

من خلال ملاحظتنا المتكررة لمجموعة من الأسواق التقليدية الأسبوعية، تبين أن فضاء السوق التقليدي مازال يحتضن بعض الممارسات الثقافية التقليدية المتوارثة منذ القدم، وتحظى باستقطاب الأفراد من مختلف الشرائح العمرية، وتظهر تلك العناصر الثقافية على النحو التالي:

1/ المداح: وهو اسم يطلق على الشخص الذي يتفنن في مدح الآخرين أو إلقاء الشعر والقصص أمام الجمهور، وغالبًا ما يتقاضى أجرًا على ذلك، بمعنى آخر هو أحد رواة التعبير الشفهي، الذي يؤدي الأغنية الشعبية التي تبني على اللحن واللهجة المتداولة محليا، في فضاء السوق وخاصة الأسواق الشعبية الأسبوعية التي تنتشر تقريبا في كل بلديات ولاية تيسمسيلت، وإذا رجعنا الى نص اتفاقية اليونسكو (2003)، فإننا يمكن إدراج المداح ضمن المجال ب- فنون وتقاليد أداء العروض، ويعني أن

ميداني قدور، الحاج يخلف، حاج بن علو نور الدين

المداح يقوم بأداء أغاني شعبية تقليدية بطريقة فنية مصحوبة بحركات جسمية معبرة وكلمات وأنغام تثير وتجلب المتفرجين حوله، ومن أهم خصوصيات العروض الموسيقية التي تقدم من طرف المداح: تقنيات أداء الأغنية:

-تقدم الأغنية بشكل علني في الهواء الطلق داخل فضاء السوق بصوت طبيعي وأحيانا عن طريق جهاز المكرفون- في شكل حلقة.

-تؤدى الأغنية ارتجاليا بدون نص مكتوب، باستعمال الطبل المتناغم مع إيقاع الموسيقى.

-يساعده في العرض شخص يسمى محليا " القصاب " يؤدي لحن بواسطة القصبة.

- تكون أغاني المداح غير موزونة وبلهجة تعكس الثقافة المحلية- تعبر عن قيم دينية وثقافية أصيلة.

- يبدأ العرض بافتتاحية تكون في الغالب دينية تتمثل في الصلاة على الرسول(ص)، والغرض من ذلك بناء تفاعل لدى الجمهور لتتبع العرض الغنائي.

إستراتيجية المداح لجمع الأموال:

في غياب وجود مهنة أو وظيفة رسمية، يجعل المداح من ثقافته الغنائية حرفة، حيث يصنف ، حسب ما يرى بورايو عبد الحميد ، ضمن " الرواة المحترفين " (بورايو، 1998، ص.10.)، أي أن المداح يقوم بتقديم عروض غنائية شعبية بمقابل نقدي يمثل مصدر دخله، وهي مهنة أو حرفة معترف بها في المجتمع الجزائري منذ القدم.

ومن أجل جمع النقود، يعتمد المداح على إستراتيجية لجذب المتسوقين وإثارة عاطفتهم لتقديم ما يسمى " صدقة "- أو معاونة، بأن يطلب من مستمعيه إعانة بمبلغ محدد أحيانا وأحيانا أخرى يكون جزافيا، مقابل تقديم ما يسميه ب " القصيدة " ويتعمد تأديتها بشكل متقطع، وفي كل توقف يطلب إعانة جديدة ويربطها بشخصيات مقدسة مثل هادي على رسول الله..هذي على الوالدين..الخ، وهكذا دواليك إلى غاية انتهاء المقطع. والهدف من كل ذلك هو الحصول على مزيد من الأموال في

السوق التقليدي ورهان الحفاظ على التراث الثقافي غير المادي في ظل العولمة

السوق الواحد، علما أن المداح يقوم على مدار الأسبوع بممارسة نشاطه في عدة أسواق داخل وخارج المنطقة .

ومن الدلالات الاجتماعية لأغاني المداح انها تعبر عن هوية المجتمع المحلي، من خلال التعبير عن العادات والتقاليد والتذكير بالقيم الثقافية والدينية للمجتمع المحلي.

2/ الطب الشعبي:

يلاحظ في السوق وجود بعض الممارسات الطبية القديمة تمارس وفق خبرات ومعتقدات متوارثة، وتشبه ما يعرف بـ"الحجامة"، ويسمى الشخص المعالج شعبيا "قطاع الدم"، وتتم العملية في البداية بأن يقوم الشخص الراغب في العلاج بالجلوس على كرسي، وبعد إجراء بعض التحضيرات والتدليك السلس على الرقبة من الجهة الخلفية، يقوم المعالج بتجريح بسيط بواسطة سكين حاد بشكل يسمح له بإزالة الدم و مسحه بمنشفة من الكتان أو من الورق مصحوبة ببعض الطقوس منها اللمس بذكر بعض الأذكار التي يعتقد أنها تعطي حيوية جديدة للجسم وراحة نفسية مطلقة، ويزعم أصحاب هذا النوع من العلاج أنه مفيد لتخفيف الألم وتخفيف الدورة الدموية، وأما ممارسة هذا الحرفة ليس متاحا لكل فرد-فهي ليست هواية يمارسها من هب ودب- بل تقتصر على أشخاص مختصين توارثوا الحرفة عن آبائهم وأجدادهم بقول أحد الفاعلين "هذي الحرفة أعطاهلي بويا (أبي) الله يرحمو".

3/المستحضرات والعقاقير التقليدية:

وهي مواد محضرة تقليديا، يتم عرضها في السوق، على طاولات مستطيلة، ويتم الترويج لها عبر مكبرات الصوت طيلة مدة انعقاد السوق، ويتم تجمع الناس في شكل حلقة حول البائع لتلك المستحضرات للاستماع الى ما يدعيه من فوائد طبية للمادة، وعادة ما ينحذب الناس الى شراء

ميداني قدور، الحاج يخلف، حاج بن علو نور الدين

بعض المواد بدون شعور، نتيجة الخطاب السحري الذي يلقيه البائع، وما يميز تلك المواد أنها تعبى في الغالب داخل قارورات بدون مواصفات كما هو في بيع الأدوية العصرية مثل تاريخ ومكان الصنع وتاريخ انتهاء الصلاحية.

5. الإجراءات المقترحة للصون:

رغم أن السوق التقليدي في بعض المناطق، مازال ينبض بمثل هذه الممارسات التقليدية، إلا أنها أصبحت مهددة بالزوال في ظل التحولات التي يشهدها المجتمع الجزائري بفعل العولمة وما أفرزته من هيمنة تكنولوجية دفعت الشباب إلى الانجذاب إلى الثقافة العصرية التي تشكل خطرا محققا على الخصوصية المحلية.

ولذا ينبغي اتخاذ إجراءات من أجل صون هذه العناصر بما يحفظ الهوية المجتمعية، منها: اتخاذ خطوات عملية للإبقاء على هذه العناصر التراثية حية ومستمرة، فلا يمكن أن يصمد السوق التقليدي في الحفاظ عليها، بل يجب على السلطة الرسمية وضع إجراءات عملية وصارمة أهمها: -جرد هذه العناصر في استمارات أو بطاقات جرد وفق النموذج المعتمد من طرف منظمة اليونسكو، وهو أول خطوة للتعريف بها، ويجب أن تتضمن عملية الجرد، الإنتشار الجغرافي للعنصر المراد جرده أي أماكن تواجد العنصر على مستوى المنطقة المستهدفة من عملية الجرد، تحديد الجماعات أو المجموعات أو الأفراد الذين يحرصون أكثر من غيرهم على المحافظة على هذه العناصر، المشاكل التي تعترض الحفاظ على بقائه حيا، الإجراءات المتخذة فعليا للمحافظة عليه، هذا الإجراء هو مرحلة تمهيدية نحو توثيقه، لكن هناك إجراءات عملية للصون، تجعل هذا العناصر حية ومستمرة، منها:

- ضرورة تدوين هذه العناصر والعمل على توظيفها، إن تطلب الأمر، في الخطط والإستراتيجيات التنموية على المدى القريب والبعيد، والعمل على توسيع نشرها في الفضاءات غير فضاء السوق ،

السوق التقليدي ورهان الحفاظ على التراث الثقافي غير المادي في ظل العولمة وهذا باستغلال الوسائط والوسائل التكنولوجية وذلك بخلق مقاربة للتنمية التراثية، ومن ذلك الاهتمام الرسمي بحرفة المداح، حيث ينبغي إدراجها في الاحتفالات الوطنية كمنافس للأغنية العصرية، مع وضع إطار تنظيمي للحرفة مثل منح المداح بطاقة فنان، أما الطب الشعبي فهو كذلك جدير بإعادة تنظيمه في إطار رسمي، وفق إجراءات وضوابط تتيح ادخاله ضمن نظام الضمان الاجتماعي.

- تنظيم فعاليات فنية وطنية في الأغنية التقليدية، يشارك فيها الشباب لترسيخ مبدأ التواصل بين الجيل الذي يحمل هذا العنصر والأجيال الصاعدة.
- إدخال العناصر التراثية في البرامج التعليمية لكل الأطوار.
- تخصيص إعانات مالية تحفيزية لفئة المداحين، لتحسين الوضع الاجتماعي لهم.
- السعي إلى إعداد ملفات على مستوى وزارة الثقافة والفنون، قصد اعتماد هذه العناصر في لوائح التراث الثقافي العالمي، على غرار ما تم انجازه سابقا .

6. الخاتمة:

إن السوق لايعتبر فقط فضاء للتبادل التجاري ونسج العلاقات الاجتماعية، بل هو كذلك مؤسسة ثقافية يحافظ على التراث الثقافي للأجداد الذي هو لبنة أساسية لهوية المجتمع الجزائري. العناصر التراثية السابقة الذكر، هي أدوات وظيفية، لضمان استمرارية الموروث الثقافي في الأجيال الحالية والمستقبلية، فالأغنية التراثية مثلا ليست عاملا للترفيه كما هو في الأغنية العصرية، بل هي تحمل إلى جانب العناصر الأخرى، مضامين وقيم اجتماعية ودينية تساعد على تماسك أفراد المجتمع بأصالته في ظل الأخطار المحدقة الناجمة عن اكتساح تيار العولمة للمجتمعات المحلية.

ميداني قدور، الحاج يخلف، حاج بن علو نور الدين

قائمة المراجع:

باللغة العربية:

- لعائل محمد. (2015)، السلطة العرفية وعلاقتها بالعنف في الأسواق الشعبية، مجلة الحكمة للدراسات التربوية والنفسية، العدد 05، ص.ص 01-08.
- بورايو عبد الحميد. (1998). البطل الملحمي والبطل الضحية في الأدب الشفوي الجزائري. دراسات حول خطاب المرويّات الشفوية، ديوان المطبوعات الجامعية.
- جابي عبد الناصر. (2005). الحركات الاجتماعية في الجزائر بين أزمة الدولة الوطنية وشروح المجتمع. مركز البحوث في الاقتصاد التطبيقي من أجل التنمية، الجزائر.
- زغيشي خديجة. (2012). دور الأسواق الأسبوعية في حركة المدينة. (مذكرة ماجستير). جامعة باتنة.
- شعبان نصر الدين. (1987). دور التجارة في تنظيم الإنتاج الحضري في الجزائر (أطروحة دكتوراه باللغة الفرنسية). جامعة باريس.
- العربي الزيري محمد. (1982). التجارة الخارجية للشرق الجزائري. الشركة الوطنية للنشر والتوزيع. الجزائر.
- فرانك مرميه. (2009). السوق والتمدن في العالم العربي، (جميل قاسم، مترجم)، المجلة العربية لعلم الاجتماع، العدد 5، الجمعية العربية لعلم الاجتماع، بيروت.
- وتار محمد رياض. (2002)، توظيف التراث في الرواية العربية المعاصرة. منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق.
- اليونيسكو (1972)، اتفاقية حماية التراث العالمي الثقافي والطبيعي. فرنسا. على الرابط التالي:
<https://www.unesco.org/ar/world-heritage>
- اليونيسكو (2003). صون التراث الثقافي غير المادي. طبعة 2018. فرنسا
<https://ich.unesco.org/doc/src/01852-AR.pdf>

- Clifford Geertz.(2003). le souk de Séfrou sur l'économie du Bazar, éditions Bouchene.
- HANOTEAU et LETOURNEUX. (1889). la Kabylie et les coutumes kabyles-T2. Ed.Augustin Challamel.
- Diouri Mohamed (2012) .chroniques de souk .l'HARMATTAN.